

التجمع الاسلامي الجامع للبحث و الدفاع عن الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند

لقد كان المؤتمر الذي عقده المسلمون في مدينة بمبئي لاداء استكلام على ما كان يظهر من وقت لآخر من يانات لرجال الحكومة الهندية للتغير في الأحوال الشخصية الاسلامية وتبديلها وفق اتجاهات الاغلبية مؤتمراً جامعاً عريضاً جداً ولم يلبح المسلمون إلى عقد هذا المؤتمر إلا خوفاً من أن يقع من الحكومة أمر لاسمهم تدارك قبل أن يقوموا لقائهم بجانبيهم ، فان توحيد الأحوال الشخصية في هذه البلاد بدون المراعاة للاختلاف الواقع بين العناصر المختلفة للشعب الهندي في ثقافتها ومبادئها وأديانها لا يمكن أن يكون إلا جوراً ملبوساً عريضاً على حرية المواطنين في اختيارهم لمبادئ دينهم وأحكامه الخاصة والزمام بها وأن حريةهم في ذلك حق وعدمه به دستورهم الذي تخضع له قوانين البلاد وحكومتها جميعاً ، فأراد المسلمون أن يعقدوا مؤتمراً يمثل كل طبقات الامة الاسلامية ومذاهبها الدينية السياسية ، ليعلموا عن رأي واحد نحو الارهاصات التي كانت تظهر من منابر الحكومة يوماً بعد يوم ، وتعبيراً عن عزمهم لصيانة الأحوال الشخصية الاسلامية إلى الحد الذي يمكنهم .

فاجتمع المسلمون لهذا المؤتمر في 27 و 28 من شهر ديسمبر ، وقد حالتهم النجاح فيه بحيث قل نظيره منذ زمن طويل فلم يكن اجتمع للمسلمين كلهم ولم يتفق آراؤهم على هذا المستوى الكبير في شأن من شئون أممهم الهندية في هذه البلاد منذ عقود من السنين ، ولم يهتم المسلمون بدفاع عن قضية من قضايا دينهم بهذا الاتفاق الشامل من مدة طويلة فقد حضر في هذا المؤتمر ثلثون من كبار علماء الحنفية والسلفية ومن علماء المذاهب الشيعية ، ومن رجال الطبقة الصوفية وطبقة العلم والتعليم ، ومن زعماء الأحزاب السياسية والاتحادات الاجتماعية وما إلى ذلك من عناصر وطبقات ومذاهب وأحزاب كذلك ، فأصبح المؤتمر بذلك باقراً من كافة من وحدة الامة

محمد رابع ندوي ، مدير برنبر ، بشر من ندوة برنبر مع جهبواكر النادي العربي كيارف من شائع كيا

ما لم يجمع مثلها منذ عقود من السنين ، فقد اكتظ الميدان الكبير الذي عقدت فيه الحفلات اكتظاظاً كاملاً فأظهر المسلمون بذلك بوجه عام عاطفتهم الاسلامية الناجمة القوية وعزمهم الأكيد وإرادتهم الصارمة للثبات على اختصاصاتهم الاسلامية في هذه البلاد وأعلنوا باتفاقهم الكامل على ما اجتمع عليه معلوم في المؤتمر وبارادتهم للدفاع عنها بكل وسيلة ممكنة .

و بحيث أن أسماء جميع ممثلي العناصر الاسلامية المختلفة الذين حضروا في المؤتمر إنما تلغ إلى مئات ومئات فكنتي هنا بذكر أسماء أم أفرادهم وهم رؤساء الوفود التي حضرت في المؤتمر وذلك لتقديم صورة عابرة من اتحاد للعناصر الاسلامية وكثرة الحاضرين في المؤتمر وهذه الأسماء الخاصة هي كما يلي :

فضيلة الأستاذ السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي أمين عام ندوة العلماء . فضيلة الأستاذ الشيخ محمد طيب القاسمي مدير دارالعلوم بدوبند . فضيلة الأستاذ عبدالوحيد الرحمان عن الجامعة المركزية السلفية بنارس . الدكتور فضل الرحمن عن الشعبة الدينية لجامعة المسلمين بعلي كره . الدكتور يوسف نجم الدين عن الجامعة السلفية الشيعية بمبئي . الأستاذ سعيد أحمد الأكرابي عن مجمع ندوة المصنفين بدلهي . الشيخ عبد السلام الفاروقي عن دارالمبلغين لكهنؤ . الأستاذ المفتي عتيق الرحمن العثاني مجلس مشاورت . لعموم الهند . فضيلة الشيخ عبيد الله الرحمان عن جمعية أهل حديث السلفية . فضيلة الشيخ شاهد الفاضلي عن جمعية العلماء لعموم الهند . الأستاذ محمد يوسف أمير الجماعة الاسلامية لعموم الهند . الأستاذ سليمان سبت أمين عام الرابطة الاسلامية لعموم الهند . الأستاذ كلب عباس عن مؤتمر الشيعية السياسي . الأستاذ المفتي برهان الحق عن جمعية العلماء (سني) . الأستاذ صلاح الدين أبوي عن جمعية إصلاح المسلمين حيدرآباد . الدكتور اثنياق حسين فريشي عن مسلم مجلس لكهنؤ . الأستاذ قاضي عجاجد الاسلام رئيس المحكمة العليا سابقاً في ولاية بهار . الأستاذ بشير أحمد رئيس المحكمة العليا سابقاً في ولاية مدراس . الشيخ برهان الدين السنبل سكرتير مجلس الدراسات الشرعية بندوة العلماء لكهنؤ . الشيخ مختار أحمد الندوي سكرتير جمعية أهل الحديث السلفية بمبئي . (بقية على ص 3)

السنة الرابعة عشرة

هوان المرسلات : دارالعلوم لندوة العلماء من ب 93 لكهنؤ 7 (الهند)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الافتتاحية

غزو الثقافة الغربية للشرق

بقلم الأستاذ محمد الرابع الندوي

لا شك أن الاسلام يواجه اليوم في مختلف دياره وأنظاره تحديات شديدة منها الغزو الثقافي الناجح الذي اكتسحت به أوروبا أنظار الاسلام وشموه وأحدثت به في اتجاهات الجبل الناهض في جميع أنحاء العالم الاسلامي تغيراً و في أفكاره وأخلاقه و آدابه انقلاباً هائلاً .

وقد حدث ذلك لتفوق أوروبا في القوة السياسية ولتقدمها في العلوم التجريبية والاكتشافات الجديدة ولانتصاراتها في كسب المعرفة لأسرار المادة والقوى الكونية واستمكت أوروبا كل هذه القوة والتقدم الذي أحرزته في ميادين الاكتشافات المادة الاستتار بالأمم الضعيفة والضعف عليها لتكييفها لمنافع نفسها واستغلال مواهب هذه الأمم وطاقاتها المختلفة لمصلحتها الاستمرارية ولاغراضها وأهدافها الخاصة لا لاغراض هذه الشعوب وأهدافها .

و كانت الامة الاسلامية هي أكثر الأمم والشعوب ضحية لهذا الضفط والتغيير لأنها كانت لقرون عديدة متنافسة الأمم الذرية بل متفوقة عليها في ميادين الحياة الكريمة ، فنشأت العداوة من الاسلام في قلوب أبناء الغرب وزعمائه بعد ذلك الوقت واستمرت مع مر القرون والأجيال ولم تخل قلوبهم من الحقد وطلب التآمر من الاسلام والمسلمين بل دأبت أيديهم المكشوفة والحنفية تعمل للانتقام والتيل من الاسلام ومن كل ما يتصل به من مجد وخلق وكان عقلاؤهم وبنفوسهم في مقدمة الجند الذي يعمل لهذا الغرض إلى يومنا هذا وقد نشط رجال فكرهم وثقافتهم ورجال سياستهم وحكومتهم ، بعضهم عن طريق القوة وبعضهم عن طريق العلم والمدنية يعطرون شبابنا العلم والمعرفة ويسلبون من قلوبهم الايمان والعقيدة ويفنمون فضل

تراث ديني وفكري وثقافي و صاروا بتأثير ذلك كله قاندين للانحجام النفس والعقل مع باقي طبقات أممهم وبيدين عنها في التفكير والشعور بآلام الامة وآمالها ، ومن المؤسف والمخيف جدا أنهم هم الذين تسند إليهم في كل زمان قيادة أممهم و زمامة قلوبهم لتفوقهم على غيرهم في المعرفة والعلم .

حدثت للامة الاسلامية بذلك لأول مرة في تاريخها أن أصبح قانديها في واد وشموها في واد آخر ، فلا اسجام بينهما في التفكير ولا اسجام في الشعور ولا وحدة في الحب ولا وحدة في الكره واشتد البعد مع مر الأيام بين هذه الطبقة وبين الطبقات الأخرى من الامة الاسلامية .

إلى أن أصبحت طبقة المثقفين هذه ترى نفسها أوفى وأقرب إلى أوروبا في تفكيرها وشعورها وفيها للأوضاع والآلام والآمال بل وأصبحت هذه الطبقة أكثر انسجاماً وأكثر طاعة واتباعاً لما توحى به أوروبا وتفضيه مصالحها هي لا مصالح الامة التي تمثلها هذه الطبقة فهي في هذه البلاد كوكيلة لأوروبا والساهرة على مصالحها في هذه البلاد وساعية في نفس الوقت لتزج عن هذه البلاد وعن شموها مسحتها الطبيعية الاصلية وتطعمها بسحرة مستوردة منها خالفت هذه المسحة طينتها ومصالحها ومتنصيتها فأصبحت الطبقة المثقفة الثقافة الغربية اليوم هي أول الداء وأعظم البلا للامة الاسلامية وما دامت لا تفارق هذه الطبقة طينتها المستوردة وحالها المتناقضة مع ودها في أمنها وبلادها لا يمكن إزالة أساس البلا والفساد من طائفة الاسلام ، وهذا يحتاج إلى جهود جبارة وعمل مرفق غلص طويل لفتح عقول هذه الطبقة للاسلام وإمالة نفوسها وطوبها إلى الايمان وإلى الثقة بترك الاسلام وثقافة المسلمين الصالحة فإذا صلحت هذه الطبقة فالرجاء أن تصالح شعوب البلاد كلها وتتال بلادها كل خير وتقدم وازدهار ، فلا بد من البحث عن الوسائل الجديدة لامالة هذه الطبقة وإعادتها إلى ذاتيتها الاسلامية وإلصاقها الدينية والفكرية وذلك يمكن إذا استطعنا أن نختر تدابير تشفي في هذه الطبقة استئناساً وميلاً لتابع الايمان والثقة بالاسلام وتشفي فيها استعداداً للظفر في ترابها الاسلامي الصحيح والثقة به والاستفادة منه . (ينبع)

# العالم الإسلامي العالم الإسلامي العالم الإسلامي

## انتشار الإسلام في آسيا و إفريقيا (٢)

للكاتب: رعدان زوزور

يقول آرنولد في كتابه المشار إليه آنفا: إن هذه العقيدة البسيطة لا تتطلب تجربة كبيرة للإيمان، ولا تثير في المادة مصاعب عقلية خاصة... ولما كانت غالبية من المصارع والحيل النظرية اللاهوتية، كان من الممكن أن يشرحها أي فرد، حتى أقل الناس خبرة بالعبارات الدينية النظرية.

ويقول أيضاً عن أثر التجار في نشر الإسلام: «وإذا ما دخل مثل هذا الرجل قرية وثنية فمرطان ما يلفت الأنظار بكثرة وضوئه، وانتظام أوقات الصلاة والعبادة التي يبدو فيها كالمكان يخاطب كأنه خبير». وإن ما يجعل به من سمو عقل وخلق يفرض احترامه والثقة به على الأهالي الذين تستسلم هذه الصفات الحسنة، والذين يجدون عنده الاستعداد والرغبة في أن يمدم بمزايا هذا الدين الذي يتسبد هو على وفق أحكامه.

ويقول آرنولد أيضاً: «فاذا استطاع ديان أن يقول: ما دخلت مسجداً قط دون أن تهزني عاطفة حادة، أو عبارة أخرى: دون أن يهني أصف محقق على أنني لم أكن مسلماً، كان من البسير أن نذكر كيف أن منزل التاجر المسلم في صلابة، وعبادته الكثيرة، وعبادته الله الذي لا يراه، من سكية واستغراق، قد يؤثر في الأفريقي الوثني».

إن التاجر ما لم يقيم بأكثر من أعطاء صورة عملية لوضوح هذه العقيدة التي يثقها، ولسانها، تاركاً لهذه العقيدة نفسها أن تؤدي دورها في واجب الإيمان بها، والبدعة إليها.

فاذا ذكرنا أن الإسلام ليس فيه هيئة دينية خاصة تكون على درجة معينة من الثقافة الدينية، يناط بها أمر الدعوة إلى الدين والتبشير به، كما هي الحال في الصراية مثلا، ونظراً إلى واقع انتشار الإسلام

على طائفتها إيراد الناس عن الإسلام حين لم تجع في حملهم على الدخول في الصراية ١.

(ب) الشمول في هذه العقيدة: أما هذه النقطة - رأو الميزة - فقد حقق بها الإسلام الصفة الكبرى للعقيدة الدينية على أنه شرطها، فكان ذلك العقيدة المثل للإنسان، لأنها غاطبت فيه جميع ملكاته ومشاعره الواعية، غاطبت فيه العقل والروح والضمير جميعاً كما أنها لم توزعه بين الدنيا والآخرة، وفرضت عليه أن يستقبل الأولى وهو يول ظهروه للآخرة، أو وزعته بين الروح والجسد، أفرقت بين ما لله وما لقبرصراً! لقد غاطبت الإنسان على أنه «كل شامل، فأراحته من فضاء العقائد التي تشطر السريرة شطرين، ثم تمعياً بالجمع بين الشطرين على وفاق» كما يقول الأستاذ العقاد رحمه الله - ونبهني إلا نفعل هنا عن أثر مبدأ التبعية الفردية، وإنكار وجود خطيئة «وروثية» في هذا الشمول النفس والفضاء على الفصام السابق.

إن العقيدة الشاملة لا يتجلى شأنها العظيم في شيء كما يتجلى واضحاً قوياً من عمل الفرد في نشر العقيدة الإسلامية، فقد أسلم عشرات الملايين في الصحارى الأفريقية - وفي الأرخيل الأندلسي - على يدي تاجر فرداً، أو صاحب طريفة، تفرد في خلوته لا يتعمم سلطان هيكل ولا بهراسم كرامة، وتصنع هنا قدرة الفرد الواحد ما لم تصنعه جموع التبشير ولا سطوة الفتح والغلبة، يؤكد ذلك أن هذا الشمول ليس من البعد والعق بحيث يحتاج إدراكه إلى دراسة وتمحيص، بل يدركه الناظر القريب في أحوال المسلم في مدينته وعبادته، ويكفي أن يرى المسلم في أية بقعة من الأرض مستغلاً بعبادته عن الهيكل والصنم والأيقونة والوثن، ليعلم الناظر إليه أنه وحدة كاملة في دينه، وليعلم من ثم كل ما يرغبه في ذلك الدين وهو يرى الدين كله حكراً للكاهن وفقاً على المعبد، وطالة على الشعائر والمراسم ١ (يتبع)

# حسبنا أن نكون مع الله!

فضيلة الأستاذ عصام الدطار

لقد مررنا بطروف صعبة، وأعرضنا أفراداً وجماعات اصنوف من الشدائد والمحن، واجتمع علينا الشر في كل مكان من كل مكان... ولكن لم يكن ذلك مفاجئاً للمؤمنين الواعين ولا مستغرباً منهم... فهذا هو سبيل كل دعوة أصيلة وسبيل دعوتنا على الخصوص.

لقد سار رسول الله ﷺ في طريق هذه الدعوة وهو يتوقع من الخطوة الأولى ما سيلقاه من التكذيب والأذى والاضراج والقتال...

أقبله ورقة من نوفل «أول نزول الوحي» وهو يطوف بالكعبة فقال: يا ابن أخي أخبرني بما رأيت وسمعت فأخبره رسول الله ﷺ، فقال له ورقة: والذي نفسي بيده إنك لنبى هذه الأمة، وأقد جارك التاموس الأكبر الذى جاء موسى من قبل، ولتكذبه، ولتؤذيه، ولتخرجه، ولتقاتله.

ولقد كان كل ما توقع رسول الله ﷺ، ورسم لنا واكل جبل معالم الطريق، دما والمأ و صبرا و جهادا متواصلا، و يقينا راسخا، و ثقة لا حد لها بالله عز وجل و يتصره المؤكد.

ولقد كان المسلمون الأولون - أفرادا في العهد المكي، و جماعة على أبواب العهد المدينى - على بينة من هذه الحقيقة أيضاً.

سلكوا الطريق - وهم يرون كل أحوال الطريق - إلى الغاية التي برخص في سبيلها كل بذل.

ووطنوا النفس على مجابهة كل الدنيا، والتضحية بكل ما في الدنيا، واحتمال أقصى ما يتصور في هذه الدنيا... لا يستعجلون النتائج، ولا يطالبون إلا الجنة ومرضاة الله عز وجل.

قال خباب بن الأرت رضى الله عنه: «شكرونا إلى رسول الله ﷺ وهو منسود بردة له في ظل الكعبة - وفي رواية: ولقد لقينا من المشركين شدة - قلنا: ألا تستصبر لنا، ألا تدع لنا،

دور الإسلام المتميز العظيم، و توارى معالمه عن العيون، وتندبه بمنا و شمالا، ليرضى عنه هذا أو ذاك من الناس، ولتبرد وجوده بموافقة واقع أو رأى... وهو دين الله الذى يهين ولا يهين عليه، والذى يجب أن يتفكر كل واقع أو رأى بأفضه وبنافه، و أما الاتهابزيون الذين يتساجرون بالإسلام، و يبيعونه بالمزاد هنا وهناك، و يستغلونه لخدمة سواء، و يستخدمونه و يحضون به لأحقر المنافع... فحزن تحذر منهم أشد تحذير.

إن الإسلام في مثل ظروفنا الحاضرة يسهل استغلاله وأصعب خدمته... ونحن بحاجة إلى من يخدمون الإسلام وعلى خطر من يستغلونه و يستخدمونه، ولا يميز بين هؤلاء وهؤلاء إلا بالأخلاص، والادراك، و المرفسة بالإسلام، و بواقع المسلمين، و العالم الذى نبش فيه... فأن من يتجردون لهذا الأمر و لخدمة الإسلام على مستوى الضرر و حاجات العصر...

و أما المتكبرون من داخل الصف و خارجها، الذين يقفون في روع الشباب العاملين أن الإسلام لم يبد في إمكانه أن ينتصر و أن يحكم في هذا العصر، و أن عليهم أن يتخلوا عن هذا المطلب الكبير، و يقنعوا ببعض الجزئيات، و القروع و الرموز التي قد تدل عليه من بعيد، و الدناوين التي لا يتدرج تحتها ما تقتضيه... أما هؤلاء فانا نقول لهم: أن تقننا بانصار الإسلام تتبع من إيماننا بالله عز وجل و بوعده الصادق في كتابه الكريم، و تبتق من اعتقادنا بأن الإسلام هو ما نتناجه أمنا و بلادنا و الدنيا في هذا العصر، لتفقد نفسها مما تمنائه، و تجسد طريقها القويم... و قد أمره الله عز وجل ليلبي حاجات البشر، و يكون سبيلهم إلى خير الدنيا والآخرة في كل عصر ومصر، و ليقب التور الهادى لهم على القوام.

و أحب أن أقول للذين يحملون من فضلم في خدمة الإسلام و خدمة الأمة به... مبرارا لتشكيك في مستقبله، و في القدرة على حكم الحياة به... أحب أن أقول هؤلاء: ما قاله الفيلسوف الألساني نيتشه: «وإذا فضلمت أمت فلا تقولوا قتل الإنسان». البقية على ص ٧ (الامية القرآنية)

المسلم له شخصيته

يد الأعظمى الدوى  
لا يوجد أي دين في العالم يمنح صاحبه شخصية لها قيمتها وتأثيرها في مجرى الأمور وعادات الحياة، ولكن الإسلام وحده يمنح المسلم شخصية مسقاة أقوى، تواجه الحياة ومسؤولياتها والتزاماتها بحرمة وحماية. ونبت في أرحح الأوقات وأصعب الساعات بما يتكافأ من الوصول إلى هدفها وإدراك غايتها، ونيل رغبتها الصالحة.

إن الشخصية التي يتمتع بها المسلم ليست كسائر الشخصيات الأخرى، إنما هي مفتاح ذلك السبب العظيم الذي يدخل منه إلى ساحة فسيحة من الإيمان، وبذلك به ذلك العمل الكبير الذي يوطئ به ويؤدى ذلك الواجب العظيم الذي حل عليه، وهو توطئ علاقة مع الله وبالتالي مع الإنسان، الأمر الذي يعني أداء الأمانة التي يعتبر المسلم مسؤولاً عن أدائها في كل حال وهي أمانة العلم والتقوى، وأمانة الدين والأخلاق، وأمانة الحقوق والواجبات وذلك لا يتم إلا بتصحيح علاقة القلب مع الله، وتربيته على الإيمان والفتنة، والاحسان والمروءة، وبتركية النفس من أدران الشهوات وأرجاس الأهواء والزوات، ورفعها من حضض الحساسن والذات والذات إلى أوج السمو والفضائل.

لو لا هذه الشخصية التي يتمتع بها المسلم لما تمكن من أداء واجبه والقيام بمسؤولياته، ولم يقدر على مواجهة المشكلات والقضايا في أي مكان لا في البيت والشارع والسوق، ولا في المسجد والمحكمة، ودار الحكومة، وعاد في كثير من المناسبات خائر القوي منزع العزيمة، منهار الأعصاب، ولم ينشط إلا في الأمانة التي تقدم مصالحه. وتوفر له بعض المناهج الشخصية، ولوائت بنجرح قلوب الآخرين ودروس كراماتهم وإقامتهم بالله.

ولكن المسلم صاحب الشخصية الأقوى فإنه لا يرضى إلا بما يرضى به ربه وخيريه، ولا يعمل إلا بما يأمر به دينه وإيمانه، وهو الذي يجرز احترام الناس، ويبشع هادئاً مطمئناً، مؤمناً مستقيماً لا يخوف عليه

ولا هو يحزن، - إن الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة كنتم توعدون. - وصدق الله العليم

الأمية القرآنية

الأمية في العالم العربي ستأخر ولن تكون في القرآن تكثر وتميم - كثير من طلاب جامعاتنا لا يعرفون كيف يقرأ القرآن قراءة صحيحة بدون لحن ولا يركز المرء هنا على التجويد بل مجرد القراءة فقط .. فكيف يحكم جبل صاعد لا يعرف تلاوة القرآن على كتابه، وإنه صالح للحكم في كل زمان ومكان وهو لا يعرف ما فيه؟ كيف يجادل المسلم عن قرآنه وهو لم يتعمقه بعد وهو استاذ جامعي، وهو مؤلف كبير .. وهو مرب فاضل وهو طالب جامعة بالأساس .. نعم بالأساس كان الطالب لا يدخل المدرسة إلا بعد أن يحتم القرآن الكريم حفظاً أو تلاوة. وفي ثورتنا على القديم ثرنا على الكتابات القديمة؟ لأن بعض الشيوخ فيها لم يكتفوا على المستوى - وصورناهم في ثورتنا هذه بالفاسدة الظلمة وعمما وما أكثر التعميم عندنا .. وأنتل أكثر الكتابات ..

لم لا تقتل بعض كليتنا الجامعية اليوم وفيها من الأساتذة الجامعيين من يرتجف الطلاب منهم بل يعتقدون من مجرد سماع أسمائهم .. حتى أن بعضهم قد ترك الدراسة في الكلية التي فيها استاذ بهذا الشكل أو غير فرعه .. من أجل هذا الأستاذ الجامعي الحاصل على أرق شهادة علمية، حاشا لله أن يهاجم كاتب هذه السطور الجامعة وهو أستاذ جامعي، لكن الخطأ لا يبالغ بالخطأ، خاصة وإن المدارس في عالمنا العربي لم تقم مقام الكتابات بل إن دروس الدين مهمة في كثير من أجزاء هذا العالم المكتوب .. إن كان القرب قدرتنا فالطلاب هناك لا يمكنهم اجتياز المرحلة الأولى من الدراسة بدون دراسة كتابهم المقدس دراسة جيدة. وإن جعلنا الشرح القفوة فلا بد لكل طالب

من أن يتعرف على القرآن ويتعرف على الفكر الشيوعي ويقرأ الفلسفة الماركسية .. فلم لا يحتم الطالب في مدارسنا القرآن أو يعرف كيف يتلوه على أقل تقدير؟

نشكروا اليوم من احتلال الثقافة ومستراها في عالمنا العربي .. وضعف الكتابات ونقول مات الراقص ومات العقاد ولم يخلفهم أحد .. إن القرآن الكريم هو أول كتاب قرأه العقاد والراقص وطه حسين وكل كاتب ومربي كبير مثلنا كان أم نصرانياً. القرآن بحماسة معطاة بحجة أمطرت البلاغة والنحر والأدب فلا تجد زرعاً عربياً لم تنسقه هذه الصحافة .. والمستشرقون يقولون لو لا القرآن ما عرف العرب الفلسفة والعلوم .. أما ركافة الأساليب الآن فيعود للجدب الخالي .. السخافة ووجوده ..

لكن المسلمين وضعوا الحواجز .. وجلسوا تحتها فهم المقصرون وهم المبتعدون . من يزعم بأن اللغة العربية في العالم العربي اليوم كما كانت قبل أعوام؟ .. من يستطيع أن يسمع نشرة أخبار من أية إذاعة عربية بدون لحن فاحش أو تسكين مزعج؟ من يسمع خطبة حتى كبار المتعلمين في عالمنا العربي دون لحن أو لجوء إلى العامية لا للتقرب إلى الجماهير بل لضعف بالعربية إلا من رحم ربك .

لا يريد المرء أن يكون متشائماً فنشك من يحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين .. هناك حلقات لتحفيظ القرآن في كثير من بلداننا العربية والإسلامية وهناك ندوات من المهتمين بكتاب الله أسسوا مدارس لحفظ القرآن وتجويده .

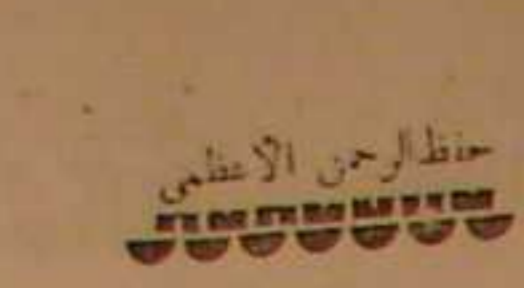
عدد من يحفظ القرآن كثير والحد منه والقرآن باقي وهو محفوظ بحفظ الله له ولكن الضعف في قراءة القرآن في الجانب الآخر كثيرة .

نحن المسلمين لم نعرف الفصل بين التعليم الديني والتعليم المدني بل تعليمنا واحد .. حضارتنا التي فخرنا بها ولا زلنا حتى أن نقاخر بها الأمم كان أساسها القرآن ..

بقية المشور على ص ٨

الشباب والطالب

البهائية والانجليز



تاريخ الانجليز مع الاسلام مفعم بالخطاط والمآسي والآلام وعداوتهم أشهر من أن تذكر مع الاسلام، إنهم يعرفون أن الاسلام هو الدين الوحيد الخطر عليهم، فهم لا يخشون اليهودية ولا الهندوكية ولا اليهودية إذ أنها جميعاً ديانات قومية لا تريد امتدادها خارج أوقامها وأهلها، وهي في نفس الوقت أقل من المسيحية رقاً وإزدهاراً وأما الاسلام فهو دين متحرك زاحف وهو ينتشر بنفسه وبلا أية قوة موازرة، وهذا هو سبب الخطر بنظرهم جميعاً لذلك يعمدون على أنفسهم لزاماً أن يحترسوا منه ويكافحوه .

و يتكرونها على الاسلام أن يحكم في أية بقعة من بقاع الأرض وأن تقوم على أساسه دولة تحمل لواءه وتنفذ قوانينه، كما يوقدون نار العداوة والبغضاء بين المسلمين ويساعدون الحركات الهدامة التي تقوم لهدم دعائم الاسلام وتشيت شمل المسلمين والعصاة عنهم .

ومن ذلك مساعدتهم للحركة البهائية نشأت في القرن التاسع عشر للبلاد، إنما تحاول خلال هذا المقال الصغير إضافة جوانب متعددة حول مناصرة الانجليز للبهائين .

يقول الاستاذ محسن عبدالمجيد، إن الانجليز رأوا أن عملهم يمكن في مناصرتهم للميرزا حسين البهاء تهيئة الظروف اللازمة لانجاح دعوته، وبدد إخفاق الحركة البهائية في السيطرة على إيران، ولذلك فأنهم لجأوا إلى كل وسيلة لا إنقذاه من الاعدام، متعاونين بذلك مع الروس واليهودية العالمية، لأنهم كانوا يريدون فيه الشخص الذي يوسعونه أن يقدم إليهم أجل الخدمات .

إن تسيث الانجليز بحياة الميرزا قد بلغ حداً دعاهم إلى أن يتصلوا به عن طريق القنصل البريطاني العام في بغداد (كلنل أرنولد بروكبال) فأنه كاتب هذا

البهاء، وطالب إليه أن يتحسس بالحسب الانجليزية ليحافظ على حياته، وإذا كان لا يريد الاقامة في إنجلترا فإمكانه أن يسافر إلى الهند التي تلكه شرفية، وتوافق مذاقه (حديقة البهائية والبهائية ص ١٩٤).

قد اتصلوا بابنه عبد البهاء من بعده وخططوا معه كيفية تسليم فلسطين إلى اليهود .

وكان البهائيون يقومون بأعمال سرية للانجليز، يقول أمين سعيد، ويعتقد الانجليز على هؤلاء البهائيين على المستعربين في أعمالهم السرية ببلاد العرب ويقفون بهم للمخبروه من إخلاصهم (الثورة العربية الكبرى ١٩٢٢).

إن البهائيين أقسمهم بتعرفون أنه لما فتح الانجليز حيفا في ٢٣ لؤل سنة ١٩١٨ هـ باشر قائد الحامية لزيارة عبد البهاء، ولما صانحه طلب القناصل بعض المساعدات من أجل الدخول إلى البلاد العربية لتجريبسولة دون تعجبه ولا معارضة، ولما وجد القائد رغبة عبد البهاء في فترات الانجليز للبلاد العربية، واستعداده للقيام بأداء المساعدات اللازمة في سبيل خدمة بريطانيا، فقدم إليه وسام العضوية البريطانية من دولة فارس تنحياً من لدن صاحب الحلالة ملك الانجليز اتاه خدماته الحلية ومساعدة الحكومة البريطانية أيام الحرب الكونية وذلك الوسام في حفلة كبرى أقيمت في دار السفارة الانجليزية في أبريل سنة ١٩٢٠ هـ (المقتاتق البهائية في الرد على المفسدة البهائية ص ٤٨).

وقد كتب الشيخ ابو المهدي وشيخ الاسلام للخلافة العشائية والرئيس المدني قائم مقام الخلافة، إلى السلطان بأن ..

عبد البهاء قد تمكن من التتغام مع كثير من مسجى القرب وأما مسلم إلى نفسه وهو يدعوهم زرافات زرافات إلى عكاه وينظم معهم خطط تصرف سورية وفلسطين، وقد تمكن من إمالة ضباط الجيش

بقية المشور على ص ٨

إليه، وفي القريب الساحل سوف يقص على السكان الشبان .

وهم بأنفسهم يعترفون علاقتهم الوثيقة مع الانجليز ونيل الموازرة من قبلهم كما يقول شوقي آفندي (الرقيم الثالث للقرنة البهائية).

من المناسب أن ندرج هاماً هاماً من الجهود والمساهم التي بذلت عند محاصرة مدينة حيفا، لأجل الحفاظ على حياة قادة أهل البهاء، بعد أن اطلع الورد كرت الورد لا يتكثرون وبقى أعضاء الوزارة البريطانية على وعامة الوضع في حيفا ومن جهة أخرى، قدم تقريراً على جناح السرعة إلى وزارة الخارجية البريطانية لقت نظرم لأهمية حفظ حياة عبد البهاء .. وعند وصول التقرير أوعز الورد بقوررد إلى الجنرال اللهي في اليوم نفسه بالسعي وأشار بجمع إمكاناته لحفظ وصيانة حضرة عبد البهاء وعائلته ورفاقه .. وعلى أثر ذلك أيرق الجنرال اللهي بد فتح حيفا إلى لندن يطلب إذاعة خبر سلامة القات المباركة على العالم وقد أوعز إلى الحاكم العسكري لحيفا أن يتخذ التدابير اللازمة لحفظ وحراسة القات المباركة، وذلك لأن التقارير الواردة كانت تشير بأن السلطات النمائية قد قررت عند الانسحاب من حيفا أن تصلب عبد البهاء وعائلته في جبل الكرمل، كانت هذه الخطة مرسومة من قبل جمال باشا (القرن البديع ص ٢٩٦ إلى ٢٩٨).

وما لا مجال فيه للريب أن هذه الوثائق التاريخية كلها تدل على أنه كانت حلات وثيقة بينهم وبين الانجليز وكانوا ينصبون للاسلام وأتباعه العداوة ويكيدون له من أول أمرهم، وكان نشاطهم التخريبي ضد الاسلام يتعاونهم مع الانجليز لمحاربة العقيدة الاسلامية ونشر العداوة والتفصيح والاحقاد في الشباب المسلمين .

بقية المشور على ص ٨

بقية المشور على ص ٨



من عبارات الشيطان

### في بيت العنكبوت (٢)

الاستاذ : محمد لبيب الهمي

قلت : إنك تريد أن تستدعي إلى

مؤذنة مثل هذا الأعداء ، فيها أكثر ما تذكر المغالاة التي تريد بها إغلا .. أنه كان لك الملايين الملايين من الوجوه .. فانه يبدو أنك تعلم مثل هذا العدد من الأساليب .. إنني أحاول أن أهلك و لعل ذلك من أسرار صبري على حوارى .. إنك قد تجلس إلى العالم كأنك تلبذ بهنم .. وقد تصاحب الناس التواكل و تبدوا بين يديه متخشعا لثمة لئلا تغرور المهلك ..

قال في غير مدارة : نعم .. إن شاكى كثيرة الحبوط .. هناك من أشد من يحيط مثل غيط العنكبوت .. وهناك من أعد لم حلا غليظا من صلح .. كذلك الذي تشد إليه ماخرات البحار .. وهناك من يشد بهم الأسي و الحزن حين لا أسد لهم بدا ..

و كان إلى حوارنا اثنان يتحدثان .. و كان أحدهما يبلغ في تركية نفسه . إنه و عدده الذي فعل كذا .. إنه وحده الذي يستطيع أن يأمر .. إنه وحده .. و كان الملغون ينصت إليه باحسا .. قلت : أنه أحد زياتك و لا ريب .. لقد زنت له ما يشره به .. ترى هل تظن حديقا له إلى مدى طويل ؟ قال : لا .. إن المغالاة لا تتوارى دائما .. إنني أظنه وأمد إليه يدي إلى حين ثم انقم منه واكتشفه .. و انه بعد ذلك عريانا ..

قلت : و عندئذ سوف تشعر بسعادة الانتقام .. فتصبر و صبره حتى أصبح في مثل لون الصبر ثم اجاب : لا تتحدث منى عن السعادة .. إن السعادة شئ كان ثم صاع .. لقد أثار حديثك هذا سخوفا دنيئة .. لو تغير وجه الأمر .. لعدت ألو سعديتهم أنهم .. إنني أوسوس .. و لكن كم يطيب لي أن تصعب و سادس هباء .. إنني عند ذلك قد انخفت وقد استطع أن أمد عين الأمل إلى أبواب الرحمة .

قلت : و عندئذ سوف تشعر بسعادة الانتقام .. فتصبر و صبره حتى أصبح في مثل لون الصبر ثم اجاب : لا تتحدث منى عن السعادة .. إن السعادة شئ كان ثم صاع .. لقد أثار حديثك هذا سخوفا دنيئة .. لو تغير وجه الأمر .. لعدت ألو سعديتهم أنهم .. إنني أوسوس .. و لكن كم يطيب لي أن تصعب و سادس هباء .. إنني عند ذلك قد انخفت وقد استطع أن أمد عين الأمل إلى أبواب الرحمة .

قال نعم : إنها حين تمس القلب ينهض عرلاقا قويا .. و تكفيه أقل المواعظ .. إن الكلمات تصيح في هذا الوقت كأنها مصابيح على جنات الطريق .. إن آية واحدة قد تكتبك .. انظر مثلا إلى قول الحق ( قل للذين يفتخرون بأبصارهم ) . لو نفذتم هذه الآية وحدها لاستطعتم أن تهدموا نصف ملكي .. لو اتخذتموها شعارا عمليا .. لو صارت دستورنا لأهل الأرض . لتحولت ألوف الملايين التي تصرف في الأزياء التي لا تلبس في البيوت .. و إنما أنسجها لكم لتكون معارض للطرفقات .. هذه الكدوز تستطيع أن تتقدم و تعلم الملايين من أهل الأرض .. و لا تكتبتم ما هو أعظم من ذلك .. العفة و هدوء النفس .. لو نفذتم هذه الآية وحدها لاستطعتم أيضا أن تغضوا على كثير من مفاصد الجنس و الجريمة التي تشيع من أكثر ما تصورون و تدبجون في ساحركم و السلاهي .. لو غض الناس أبصارهم لاستيقظت الطاقات الكاملة الخلاقة التي لا أخشى الكلام .. بل أخشى العمل المسلح بالعقيدة و الإرادة .. و لكن هيهات .. يبدو أنني مطمئن من هذه النتيجة ..

قلت : إنك تعلم أن سن الأيرة التي تحرك الأعناق هي الإرادة .. ؟

قلت : إنك تعلم أن سن الأيرة التي تحرك الأعناق هي الإرادة .. ؟

قلت : إنك تعلم أن سن الأيرة التي تحرك الأعناق هي الإرادة .. ؟

قلت : إنك تعلم أن سن الأيرة التي تحرك الأعناق هي الإرادة .. ؟

قلت : إنك تعلم أن سن الأيرة التي تحرك الأعناق هي الإرادة .. ؟

قلت : إنك تعلم أن سن الأيرة التي تحرك الأعناق هي الإرادة .. ؟

الله الذين آمنوا ، و يتخذ منهم شهداء . و الله لا يحب الظالمين . و ليحصد الله الذين آمنوا و يحسن الكافرين . و إن من قوم - في النهاية - تدير الله و مشيئته و قدره ، إنهم ما يريدون وراء الأسباب و الأحداث ، و هو الأمر الذي لا يسأل عنه سبحانه :

لأنه شأنه الألهي ، الذي لا يسأل عنه .. و هذه هي حقيقة الإيمان الكبرى التي لا يتم في النفس إلا باستقرارها فيها ، واطمئنانها إليها .. وهي التكلفة التي لا يبد منها لما قررناه في هذا الفصل عن طبيعة مسأله الدين و طريقتة .. بلا تعارض بين طريقي هذه الحقيقة في حس المسلم ، الذي يتذوق قلبه حقيقة هذا الدين ، كما أمرنا الله . و لا يعارضها بتصورات و مقررات ليست مستفاد من كتاب الله ..

و الثبور - سوف يلعب هذه الساعة : و سوف يبكي كما ، و إن يقفه الروح و العويل .. فتحت عيني و أنا أردد : لا حول و لا قوة إلا بالله .. و إذا في أفق من هذه السنة التي أخفتني من العاص و رحمت أصبح في نفسي .. و كأنني أقدته بكلمات الغيظ المحمومة من خلفه .. و كأنني ما زلت أراه : أيها الملغون .. إنك تدعوني إلى وليمة من عالم النسكر الأسود .. إنك تصعب لي فخا عقلي فأنت تدرك أنني أهوى التفكير .. فأنت تدعوني إليه بأملوك التجريبي الذي تعلمته في عالم الظلمات .. و تصيح صيحات العنكبوت حين يدعووا إلى بيته ذباية .. كي يفرسها ..

مبع الشكر لجملة الوعي الاسلامي ، بقية المنشور على ص ٣

إذا نزلتم أتم فلا تقولوا قتل الاسلام ، و قتل العمل للاسلام ، و سيفشل كل عامل . إن الاخلاق لا يقاسان في حياة البشر بالشهور و الاعوام ، و إذا كان ثمة اخفاق فصدره نقصنا نحن لا فقر المنهج الألهي العظيم ، و قصورنا عن أداء الواجب على الوجه الأمثل ، و اتخاذ الأسباب التي أمرنا بها فإذا ما الله عز و جل .. و واجبتنا أن نتصرف بذلك بجرأة ، و أن نواجه أنفسنا بشجاعة و صدق ، و أن نستخرج جهودنا في

بقية المنشور على ص ٣

بقية المنشور على ص ٣



و لا يتم تمام القول في طبيعة هذا الدين و طريقتة ، حتى نضيف إلى تلك الحقيقة التي نرجو أن نكون قد كشفنا عنها في هذا البيان .. تكلفة ضرورية لها لا بد من بيانها كذلك :

إن كون هذا المنهج الألهي متحرك تحفته للجهد البشري ، في حدود الطائفة البشرية ، و في حدود الواقع المادي للحياة الانسانية في شتى المدارج ، و شتى البيئات .. لا يعني استقلال الانسان نهائيا هذا الأمر ، و انقطاعه عن قدر الله و تديره ، و مدده و عون و توفيقه و تيسيره .. فنصور الأمر على هذا النحو مخالف في أصوله لطبيعة التصور الاسلامي .

و لقد بنا فيما سلف أن الله - سبحانه يساعد من يجاهد للهدى : و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا .. و أنه يغير حال الناس حين يغيرون ما بأنفسهم ، وأنه لا يغير ما بهم حتى يغيروا ما بأنفسهم : إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

و هذا ان التصان يوضحان لنا العلاقة بين الجهد البشري الذي يبذله الناس ، و عون الله و مدده الذي يسهلهم به ، فيلقون به ما يجاهدون فيه من الخير و الهدى و الصلاح و القلاح .

فإرادة الله هي الفاعلة في النهاية ، و بددونها لا يبلغ . الانسان ، بذاته شيئا ، و لكن هذه الإرادة تعين من يعرف طريقها ، يستمد عونها ، و يجاهد في الله ليلبغ رضاه ، و قدر الله - مع ذلك كله - هو الذي يحيط بالناس و الأحداث ، و هو الذي يتم وقته ما يتم من ابتلاء ، و من غير يصيبه اللاجبون في هذا الابتلاء .

و هذه هي الحقيقة التي شاء الله - سبحانه - أن يعلمها للجماعة المسلمة . و هو يبين لها في التعقيب على غزوه أحد أسباب النصر و أسباب الهزيمة - من علمها - ثم يكشف لها عن حكمة الله من وراء الابتلاء كله ، و من وراء النصر و الهزيمة : و عن

الاستاذ الشهيد سعد قطب

تديره كذلك ، و لقد صدقكم الله و عدده المحسوسم بأذنه . حتى إذا فلتتم و تازعتم في الأمر ، و عصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون : منكم من يريد الدنيا و منكم من يريد الآخرة . ثم صرفكم عنهم ليبتليكم . و ليبرههم سنة الشاملة . و مردها في النهاية إلى مشيئته الطليقة و قدره اللائق من وراء الأسباب و الوقائع : إن يسسكم فرح فقد مس القوم فرح مثله . و تلك الأيام تدار لها بين الناس . و يعلم

بقية المنشور على ص ٦

و ان تستغفروا عني .. و لذلك أحاول أن أرضيك ببعض الكلام .. إنني أريد أن أكون صديقا لك .. و من أجل هذا أكتب لك عن بعض ما يجب أن تعلم ، عسى أنت تعلمن إلى مودتي و تسلمني بذلك .. و لن أخشى بعد ذلك أن تكون قد عرفت بعض أسرارى . فإن نبي من محارفتي لا يفيض .. و صحت الدين .. و راح ينظر عن يمين و شمال .. لقد زاعت منه الأبخار .. ثم تبسم حين رأى شابا يهبط من سيارته .. و تحمل ثم قال كالمحدث إلى نفسه خافنا : فتم سجدتي إلى حوارك على الفور قلت : ألك شئ من خيال .. هل تتحدث إلى نفسك .. ؟ قال : إنما أتحدث إلى هذا الذي جاءه أنني لأعرفه

ولكنه سوف يكون من أعظم عملائي .. قلت : و مادمت لم تعرفه فكيف تتبأت له بهذا الصير .. ؟ قال : إنني أعرفهم بسيماهم . ألا ترى أن لكل إنسان يشغله ما يهمه . ؟ إنك حين تقرأ كتابا تعرف صاحبه من أسلوبه و لو لم تره .. و العيون حين يرون رسما يدركون على الفور من يكون راسمه .. إنني أعرف أصحابي . أعرفهم بأبصارهم من بين الملايين .. إن يني و بينهم تجالوبا قليلا أسود هناك أشعة سوداء ترحلني .. ؟ قلت : أرى أنك تريد أن تذهب لترحب به .. ؟ تبسم و قال : سوف أرحب به تماما .. ولكنه سوف يرى مني بعد ذلك الويل ..

بقية المنشور على ص ٦

بقية المنشور على ص ٦